المركز الوطني للأورام

الملاذ الوحيد لمرضى السرطان

العمل بأعلى طاقة إستيعابية وتقديم خدمات مجانية

في كل عام يغزو السرطان أجساد قرابة العشرين ألف يمني حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية ، ومنذ افتتاح المركز الوطني للأورام السرطانية في المستشفى الجمهوري في صنعاء في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٥م شكل المرجعية الوحيدة لأمراض السرطان في اليمن .. ويحظى هذا المركز بالدعم الكامل من قبل فخامة الرئيس / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي تبرع بـ (٥٠٠) مليون ريال والأشراف والدعم المادي والمتابعة المستمرة من قبل مكتب نائب رئيس الجمهورية وتم اعتماد (٤٥٠) موازنة سنوية للمركز ، كما تم اعتماد نفقة علاج لـ (٢٠٠) حالة مرضية شهرياً تتكفل بها الحكومة أو اللجنة الطبية العليا بمبلغ (٢٠٠) ألف دولار لمصلحة المركز .

كما يحظى المركز بدعم رئاسة الوزراء واللجنة الدولية للطاقة الذرية وأمانة العاصمة والمؤسسات وأهل البر من رجال الاعمال والتجار ، ورغم كل الجهود المبذولة من قبل أطباء وممرضين وممرضات هذا المركز وفي ظل الاعداد المتزايدة للمرضى من كل الجمهورية فالمركز مازال بحاجة ماسة ودائمة إلى الدعم المستمر من قبل الجميع .

ماهي حجم مشكلة مرضى السرطان في اليمن ، وأهمية ودور هذا المركز الوطني والخدمات التي يقدمها ؟ وماهي الانجازات المحققة خلال المدة البسيطة منذ التأسيس ؟ مخاطر المرض والتجهيزات المتوفرة الآن ، دور ونشاط الاطباء والممرضين وغيره تناقشها من خلال هذا التحقيق الصحفي وكانت النتيجة :

تحقيق / محمد سعد الزغير

الواقع والطموح

منذ اللحظة الاولى لولوج المركز الوطني لاورام السرطان في المستشفى الجمهوري بصنعاء ينتاب المرء شعور الخوف وربما الأمل والدعاء إلى الله تعالى ليشفي الناس من هذا المرض الخطير الفتاك ، وعند الدخول إلى الاقسام نجد الهدوء ونظافة الغرف والممرات والمراحيض ، الممرضون والاطباء الابتسامة التي لاتفارق وجوههم ، وهي الانطباعات التي قد يسجلها الزائر إلى الاقسام لأول مرة .

قبل افتتاح المركز في ٢٦/ سبتمبر ٢٠٠٥م كانت قائمة المرضى تحتوي على (١٢٠٠) مريض فقط يتلقون العلاج الكيماوي والعلاج بالاشعة .. أي لم تكن هناك احصائيات دقيقة عن حجم هذا المرض . اليوم ومنذ الافتتاح في سبتمبر ٢٠٠٥م شكل مركز الأورام السرطانية في العاصمة صنعاء المرجعية الوحيدة في اليمن .. والحقيقة ان خطر هذا المرض والاهتمام بالمرضى اخذت في الواقع العملي الجاد والادراك لمخاطره خاصة بعد نشر تقديرات منظمة الصحة العالمية أن (٢٠) ألف يمني يصابون بهذا المرض ، حيث تصل نسبة الوفيات إلى ٦٠٪ أي تسعة آلاف شخص سنوياً ،ويتماثل للشفاء من ٢٥٪ إلى ٣٠٪ ويعيش من ١٠٪ لأكثر من ٣٠٪ واحتلت سرطانات الجهاز الهضمي المركز الأول بنسبة ١٣و٨٪ يليه سرطان الفم واللثة ١٠و٧٪ و ينتشر في الحديدة بشكل خاص ، ثم سرطان الغدد اللمفاوية بنسبة ١٠و٥٪ يليه سرطان الثدي ١٠و٤٪ وسرطان الدم ٨و٩٪ يتكون المركز الذي كلف بناؤه (١٤٠) مليون ريال من ثلاثة أقسام رئيسة هي : قسم المنطقة الساخنة منطقة الاشعاع وتحتوي حالياً على جهاز اشعاع (كوبالت ٦٠) لمعالجة المرضى بالاشعاع النووي .. والقسم الثاني هو قسم منطقة التخطيط والمحاكاة ، وفيه يتم حماية المناطق التي لاحتاج للأشعة في جسم المريض وتركز الاشعة على المناطق المصابة فقط .

أما القسم الثالث فهو قسم الرقود والمتابعة ويشكل حالياً قسمين قسم رقود الرجال والثاني مخصص للنساء والاطفال .

ويعمل المركز الوطني للاورام بطاقة (٥٠) سريراً في مرحلته الاولى ، ويعمل في المركز (١٠) اطباء اخصائيين وخمسة اطباء عاملين و (١٥) ممرضاً بينهم فيزيائيان وفنيان فيزيايتان تابعان للجنة الوطنية للطاقة الذرية ، واضافة إلى خمسة فنيين والاشعاع ويدير المركز الدكتور / نديم محمد سعيد ناجي استشاري الامراض الباطنية واستشاري امراض الاورام والدم .

جهود كبيرة

الأخ الدكتور / علي الاشول - طبيب الاورام نائب المدير العام للشؤون الفنية كان أول من استقبلنا اثناء الزيارة الميدانية للمركز وحدثنا قائلاً :

يعتبر هذا المركز المرجع الوحيد في الجمهورية انجازاً كبيراً جداً لليمن ويقدم خدماته مجانية للمرضى الذين يرتادون هذا المركز ، وكذا الأمر لمرضى قسم الرقود والمتابعة الذين يزيد عددهم عن (٤٤) مريضاً في الطابقين الأول والثاني نصفهم من النساء واعتقد ان يشكل الطاقة الاستيعابية القصوى للمركز حالياً .

ونحن نولي المرضى أهمية كبيرة في التعامل وتقديم الخدمة الطبية ويبذل الجميع جهوداً كبيرة دون استثناء ومن المهم جداً للمرضى أو الزوار أو غيرهم ان يفهموا خصوصية هذا المركز باعتباره يخدم لجميع محافظات الجمهورية وليس خاصة بمدينة دون اخرى ، وكذلك مطلوب تفهم خصوصية العمل داخل المركز وطبيعة عمل الكادر وما يتعرض له من مخاطر وقيامه بمواجهة العدد الكبير من المرضى ، ومن ذلك نقص الكبائن لتحضير العلاج الكيماوي .

إنجازات المرحلة الأولى

اعتقد ان انجاز المرحلة الاولى من المركز شكلت نقلة نوعية مهمة في تقديم الخدمات المجانية للمرضى والزوار لمتابعة العلاج وتشكل ٤٠٪ من المركز المفترض ، وهذه نسبة لن تغطي حاجة مرضى السرطان في الجمهورية حتى عند اكتماله .

والمرحلة الثانية تتعلق ببناء عيادات خارجية ، ومركز تشخيصي لاستكمال الاقسام الضرورية المتبقية كمختبر الانسجة وقسم جراحة الأورام وقسم الطب النووي والعلاج بالمناظير المشعة .

ويوجد حالياً أحد الاجهزة للمحاكاة الاشعاعية وأحدث تجهيزات لغرفة التدريع والحماية من الدعم الذي قدمه فخامة رئيس الجمهورية .

وفي اطار التعاون مع اللجنة الوطنية للطاقة الذرية فقد قامت منذ ٩٨م بتدريب الكادر في المركز من اطباء وفيزيائيين ومدنيين في مجال العلاج الاشعاعي ، وباهداء اليمن أول وحدة معالجة بالاشعاع (CO60) ونظام التخطيط العلاجي وتجهيزات خاصة بغرفة التدريع والحماية لبدء العمل .

والواقع منذ قدوم المريض للمركز يحظى بالرعاية والاهتمام والتشخيص وتقديم الخدمة الطبية الضرورية له بعد دراسة حالته وقبل ذلك يتم تجهيز الملف الطبي للمريض من وصفة الطبيب المعالج للحالة والفحص النسيجي للمريض وبطاقة الدواء اضافة إلى فحص الدم واربع صور شمسية ، ولا يدفع المريض أي مقابل على الخدمات التي يوفرها المركز فكل الخدمات مجانية فيه طبعاً باستثناء مبلغ (٢٠٠) ريال اجرة الكشف الطبي لأول مرة والفي ريال رسوم للجنة الطبية العليا ، حتى ان المركز يعفي الفقراء من دفع هذه الرسوم .

العلاج بالاشعاع من أهم وسائل علاج السرطان

على الرغم من أن المركز لديه أجهزة طبية حديثة تمكنه من معرفة أو تحديد منطقة الدم السرطاني بدقة عالية جداً وبالتالي يمكن اعطاء المريض جرعات اشعاعية عالية للورم دون ان تتأثر الانسجة السليمة المجاورة ، إلا أننا بحاجة إلى الكثير وخاصة جهاز المعجل الخطي وهو علاج بالاشعة الالكترونية التي يولدها هذا الجهاز وفترة العلاج بالاشعاع تختلف باختلاف الهدف من العلاج فمثلاً في حالة العلاج الشافي بغرض الشفاء لمرض سرطان الثدي والبلعوم والفم فان فترة العلاج تتراوح ما بين (٥ - ٦) اسابيع بحيث نعطي جرعة كلية تتراوح بين (٦ - ٧) ألف وحدة اشعاعية بواقع خمس جلسات اسبوعية والجلسة الواحدة تتسغرق دقائق قليلة .

أما في حالة العلاج الاشعاعي التخفيضي يتم مثلما في حالات علاج ثانويات السرطان (الانتشار) في العظام والدماغ وفترة العلاج تتراوح ما بين يوم واحد إلى عشر جلسات حسب الحالة .

دائرة العلاج بالاشعاع خففت من معاناة المرضى اليمنيين الذين كانوا يذهبون للعلاج في الخارج وهذا يستغرق فترة طويلة كما أنه قدم خدمة كبيرة للمرضى غير القادرين على السفر للخارج وهم ٦٠٪ من مرضى السرطان الذين يحتاجون إلى العلاج الاشعاعي في مرحلة من مراحل العلاج والذي يعتبر من أهم وسائل العلاج للسرطان واثبتت الدراسة العلمية في أوروبا وأمريكا انه من انجح الوسائل لعلاج السرطان .

حقائق وأرقام

في الحقيقة الاحصائيات التي ذكرت ان عشرين الف حالة في اليمن هي تقريبية .. ولكن اذا كان سكان اليمن ٢٠ مليون نسمة بالتالي لدينا ٢٠ ألف حالة سرطانية تقريباً وهذه احصائية تقديرية لانه لايوجد لدينا سجل وطني للسرطان حتى الآن ، ولكن ثبت في دول عربية شقيقة ان الاصابة بمعدل ألف حالة لكل مليون نسمة .. وعليه فنحن نحتاج في اليمن حسب ذلك إلى ما بين (٦ - ٧) مراكز مجهزة تجهيزاً كاملاً .

أما بالنسبة لاحتياجاتنا فالمركز ينقصه اولاً انشاء المركز واللائحة المنظمة لذلك ونسعى إلى ذلك منذ عام كامل كما أننا نحتاج إلى رفع موازنة المالية السنوية التشغيلية لان الموازنة الحالية تستخدم لشراء الادوية فقط ولايوجد لدينا بنود الدعم الابحاث العلمية والتدريب المستمر والمشاركة في المؤتمرات الدولية لان الاهتمام بالكادر هو استثمار بحد ذاته .

كما أننا نطلب بأن يكون المركز معهداً اكاديمياً حيث وهو الأول في الجمهورية وان يضم كل الكادر إلى الكوادر الجامعية ، كما أننا بحاجة إلى المختبرات المتطورة واجهزة تشخيصية اشعاعية مثل الموجات فوق الصوتية - التصوير الطبعي المحوري - جهاز الرنين المغناطيسي حتى يستطيع تقديم خدمة متكاملة ونحتاج إلى استكمال بناء المرحلة الثانية حيث وقدرة المركز الاستيعابية الحالية لاتتناسب مع احتياجات السكان لاننا نعمل الآن بثلاث اضعاف القدرة التشغيلية .

وتعالج دائرة الاشعاع يومياً من ٩٠ - ١٠٠ حالة سرطانية وهذا يوفر للبلاد عملة صعبة بمعدل ٩٠ ألف دولار يومياً كما انه يحد من السفر للعلاج في الخارج للمرضى.

كما نتمنى مستقبلاً ان يتم بناء مركز لعلاج سرطانات الاطفال .

أكثر من ٩٠٪ من الحالات العلاجية مجاناً

أما الأخ الدكتور / نديم محمد سعيد مدير المركز كان مسك الختام للاستطلاع الصحفي عن هذا المركز الحيوي المهم الذي بحاجة ماسة فعلاً لمواصلة تطويره نجاحه في تقديم خدمة علاجية مجانية وتحدث قائلاً :

الواقع المركز يقوم بمهام غير عادية ويعمل ليلاً ونهاراً فوق طاقته .. والعمل يتركز على جهاز واحد في الوحدة الاساسية لاننا حريصون جداً على أن يحظى جميع المرضى الواصلين للعلاج لهذه الخدمة لذلك تتضاعف الجهود من ٩ صباحاً - ١١ ليلاً .

أما قسم الرقود يعمل على مدار الساعة حتى في الاعياد والمناسبات والعطل الرسمية يعطي فيه العلاج الكيمائي للمرضى .

أما بالنسبة للحالات المرضية والتسجيل الطبي للحالات لايمكن الافصاح عنها لان الحالات للعام ٢٠٠٥م تأتي نهاية ٢٠٠٦م لكن يمكن القول ان سرطان الثدي لدى النساء يعد في الدرجة الاولى وعنق الرحم والرأس عند الرجال .. خاصة وان القات اصبح في بلادنا مشكلة ، كونه يرش بالسموم والمبيدات التي تسبب السرطان في المري والفم والبلعوم والرئة للرجال وللنساء من التدخين في أوروبا .

يوجد في اليمن قائمة الانتظار ما يقارب سبعة آلاف مريض يعالجون اشعاعياً كيماوياً ، ونسبة من الحالات تذهب إلى الخارج وتأتينا المعلومات الواردة عنهم من الأردن ومصر متأخرة ويستقبل المركز يومياً (٨ - ١٠) اشخاص جدد ويصل عدد المراجعين القدامى (٣٠ - ٤٠) يومياً يتوافدون على العيادات الخارجية .

بالنسبة للخدمات العلاجية تتم من خلال التكامل بين المركز ووزارة الصحة حيث توفر الوزارة العلاجات الكيماوية للمرحلة الاولى التي يستخدمها المريض بشكل سريع عام .. ويقدم المركز بما يسمى بعلاج المرحلة الثانية .. وهناك علاجات مكلفة قيمة الجرعة الواحدة تصل إلى (٢٥٠٠) ألف دولار وتستخدم لمدة ٢١ يوماً .

وفي الحقيقة المركز يسخر الميدانية لشراء مثل هذه العلاجات وجميع المرضى الذين يأتون للعلاج لايدفعون أي مبلغ فالرقود مجاناً والمحاليل الوريدية وعلاج آخر قبل ابر (الطرش) التي تصل قيمة الواحدة إلى اربعة آلاف ريال وتعطي بمعدل ابرتين في اليوم للمريض يومياً مجاناً كما توجد لدينا صيدلية المؤسسة الخيرية التي تسهم بـ ٥٠٪ من قيمة العلاج ونستطيع القول ان ٩٠٪ من الحالات المرضية تتلقى العلاج مجاناً وبهذا الخصوص ادعو بيوت الخير والتجار للمساهمة ونحن لانريد ان نستقبل مبالغ نقدية وانما شراء علاجات لمن لديه القدرة ويوردها بسند توريد رسمي ، ويمكن لمن يقدم الدعم للمركز الاشراف والمتابعة والاطلاع والمعرفة التامة بالدعم والمركز يقدم الخدمات مجاناً ولايزال .

المركز لايزال بحاجة إلى الدعم لاستكمال مرحلته الثانية

العلاج في المركز يوفر لبلادنا (90) ألف دولار يومياً كانت ستذهب إذا تم في الخارج

مدرسة تعليم قيادة السيارات م / عدن

حركة متواصلة وتعليم نظري وعملي

الحفاظ على سلامة المشاة واجب وطني ومسؤولية مشتركة تحت ذلك الشعار كان قد تم تقييم الأسبوع العربي للمرور من العام المنصرم ٢٠٠٥م باعتباره يشكل محطة تقييمة للوقوف أمام نشاط المرور سلباً وإيجاباً .

وهانحن نضع هذه المؤشرات لتصحيح الأخطاء وتجاوز الحوادث والكوارث المرورية ولمعرفة طبيعة المهام التي تقوم بها مدرسة عدن لتعليم قيادة السيارات والاهداف المرجوة منها وكيفية التعامل مع المواطنين الذين يريدون الإلتحاق بهذه المدرسة .

لقاءات / شوقي عوض

الإجراءات

يقول العميد حمدي أنور محمود :

توجد لدينا ثلاث أنواع من الاجراءات وهي على النحو التالي :

أولاً : الاشخاص الذين لايجيدون قيادة السيارة فهم من يلتحقون في دورة طويلة ولمدة اسبوعين حيث يتلقون خلالها المزيد من المعارف النظرية والعملية كما انه يتم اعطاؤهم في هذه الدورة دراسات في قانون المرور وآداب وقواعد المرور والاسعافات الاولية وتقدم لهم دروس نظرية وعملية في ميكانيك السيارات مع شرح إضافي على مجسمات السيارات والتدريب في اجهزة السيارات الثابتة .

ثانياً : أما للاشخاص الذين يلتحقون وهم يجيدون قيادة السيارات ولايحملون رخصة القيادة فأنه يتم الحاقهم بدورة القيادة بالمدرسة لمدة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أيام حتى يتمكن الملتحقون من الحصول على نفس المنهج الدراسي ويتلقون العلوم النظرية والتطبيقية كما تجري لهم الاختبارات وعند نجاحهم يحصلون على رخصة القيادة .

بعد ذلك يتم التطبيق العملي على السيارة مع المدرب يليها اجراء الاختبارات في جميع المواد التي تم دراستها .

يصاحب ذلك الاختبار التطبيقي لقيادة السيارة بحضور أحد الاخوة من ضباط قسم التراخيص وبعد اجتياز المواد الدراسية المتعلقة بالدورة والنجاح في الاختبارات يتم اعطاء رخصة القيادة .

ثالثاً : بالنسبة للاشخاص الذين يحملون رخصة القايدة ولكنهم يريدون تجديدها فهؤلاء تجري لهم دورات قصيرة خلال يومين يتم من خلالها اعادة تأهيلهم وتذكيرهم بآداب وقواعد المرور وقانون المرور ومبادىء الميكانيك التعامل مع بعض الاعطال الخفيفة في المكانيك على سياراتهم .

كما يوجد قسم التراخيص بداخل المدرسة تيسيراً للمواطنين لاستخراج الرخص ومنعاً من تدخل السماسرة والوسطاء أو الحد من ظاهرة استغلال المواطنين .

وهذا ما أكده العقيد ركن / عبدالله عبده قيران مدير أمن محافظة عدن وحثنا عليه اثناء تعاملنا مع المواطنين والقيام بواجباتنا على اكمل وجه لكي نعكس طبيعة العلاقة القائمة والمتميزة فيما بيننا بهذه المدرسة مدرسة عدن لتعليم قيادة السيارات والقسم التابع لها والمتمثل في قسم التراخيص كما أننا نعمل كل ما يخدم المواطنين من الاجراءات في تسهيل مهامهم العملية وتطوير معارفهم النظرية ومساعدتهم اثناء استخراج رخصة القيادة لسيارتهم .

العميد حمدي أنور

المقدم زيد بن زين

علماً بأن الاشخاص الذين يقومون بالتدريب على قيادة السيارة حديثة الموديل لعام ٢٠٠٦م .

كما أنهم يتدربون على أيدي مدربين اكفاء بخبراتهم وقدراتهم عملياً ونظرياً .. ضف إلى ذلك يوجد لدينا من العناصر النسائية التي تعمل على تدريب النساء ويقوم بالقاء المحاضرات فهم نخبة من المتخصصين في مجالات المرور وهندسة السيارات وجميعهم من الاخوة اليمنيين خريجي الجامعات اليمنية .

كما نعقد لقاءات شهرية تتم مع مديري المدارس التعليمية لقيادة السيارات في جميع المحافظات ونعقد لقاءات دائمة مع الاخ العميد / عبدالله شبيل مدير الادارة العامة للمرور وادارة المدارس على مستوى الجمهورية وذلك من اجل مناقشة أي عقبات العمل وحلها وذلك من اجل التيسير على المواطنين والوقوف على آخر المستجدات في مجال المرور .

وهناك انواع من الدورات التي تعقد بالمدرسة منها الطويلة المكثفة والقصيرة والتكميلية كما ان الدورات المكثفة والقصيرة ليس لها تدريب عملي ويكون التدريب العملي في مدرسة عدن لتعليم قيادة السيارات نهاراً ومساءً .

وتتبع المدرسة من الناحية الاشرافية للادارة العامة للمرور ومدرسة عدن لتعليم قيادة السيارات تم افتتاحها في ٢٠٠٥/١٠/١٨م .

وتقول الاخت / هبة ياسين صادق التي تعمل بمكتب المدير قائلة :

أقوم بتسجيل النساء الراغبات في الالتحاق بدورات المدرسة وكذا القيام واشرح لهن طبيعة وأهمية إلتحاقهن في مثل هذه الدورات الانعاشية وتذكيرهن بما ينبغي اتباعه من الخطوات عند قيامهن بقيادة السيارات وغيرها من المعلومات النظرية والعملية ونحرص على اعطائهن الارشادات والتوجيهات المتعلقة في آداب وقواعد المرور في أوقات الدراسة اضافة إلى التجهيزات التي نقوم بها المتمثلة في تسليم الشهادات للمتخرجين من هذه الدورات الذين اكملوا دوراتهم بنجاح حيث يتم تقييد اسماءهم لدينا في سجل خاص للمتخرجين من هذه الدورات ويتم استقبال الطلبات الجديدة للراغبين والراغبات في الالتحاق بهذه الدورات كما أننا نقوم بالرد على بعض الاستفسارات المتعلقة بعملنا .وعند عدد التراخيص التي صرفت حدثنا المقدم زيد بن زين قاسم حلموس - رئيس قسم اصدار التراخيص في مرور عدن قائلاً :

نعطي شهادات التراخيص للاشخاص الذين يجتازون الاختبارات في دورات المدرسة سواء الرخصة الجديدة او الرخص التجديدية .

وكذا الخصوصي والاجرة فقد بلغت (٣١٥١) رخصة .

تلك كانت احصائية مسجلة بعدد التراخيص التي صرفت للمدة من ٢٠٠٥/١٠/١٨م - ٢٠٠٦/٢/١٨م.

العميد حمدي أنور محمود - مدير المدرسة :

نخبة من المتخصصين يحاضرون في مجالي المرور وهندسة السيارات

لدينا عناصر نسائية تقوم بتدريب النساء

عملنا يشبه خلية النحل وحركة متواصلة صباحاً ومساءً

هموم حياتية

ظواهر تستوجب الاستئصال

في ركوب وسائل المواصلات العامة متعة وفائدة رغم التأخير أو الوقوف المل أحياناً .. ونفاد المخصص الشهري المرصود من الراتب للمواصلات قبل منتصف الشهر .. فائدتها الالتقاء بالناس وسماع الكثير من الأمور فمرة تسمع نكتة نابعة من معاناة عن قضية ما من هنا وحديث من هناك عن واقعة أو اخبار ساخنة من مناطق السخونة بلا انقطاع والأجمل من هذه الحيوية والتفاعل من جميع الركاب في طرح الهموم والمصاعب وما يشغل البال ويكدر الخاطر (والهم واحد) للغالبية من ابناء شعبنا المطحون والمثقل بالهموم وفي احيان كثيرة يرسل مذياع الباص إلى مسامعك صوتاً عذباً وكلمات تشرح الصدر وتغذي الروح لتسند الجسم العليل بفطور صباح فقير او خال من أبسط مكونات الفائدة للجسم الانساني إلا من الفاصوليا بنوعيها حمراء، بيضاء ، أو الفول أما البيض فقد ذهب ادراج الرياح مع انفلونزا الطيور .. خوف تجسد في سماع آيات منذ الذكر الحكيم تلج الشهوات المادية وتغنيك عن مشوارك اليومي .

وفي الطريق إلى العمل كالعادة وفي الباص الذي كان يقلنا مع الناس .. شدني حديث من برنامج اذاعي بالضبط مع "الاسرة" كان الموضوع مجال الحديث في صميم حياتنا يمس اغلى ما نملك زينة الحياة الدنيا (المال والبنين) وتحديداً البنون فلذات اكبادنا الطلاب في المدارس والجامعات يتطرق .. للصعوبات والهموم والمعالجات هذا ما جاء في مستهل سؤال الزميلة المذيعة منى عبده قاسم الموجه لاحدى القيادات التربوية مديرة احدى مدارسنا المنتشرة هنا وهناك في بلادنا والحمدلله ولكن تفقد النوعية والتميز في الامكانيات والاداء إلا فيما ندر ورحم ربي وحسب ما جاء في محتوى الحديث في برنامج مع الأسرة استرسلت الأخت المديرة دون مقاطعة من مذيعتنا في سرد عدد من الصعوبات والهموم الجاثمة على صدر طلابنا قاطعة انفاسهم وسادة نفوسهم ومغلقة لعقولهم عن تلقي العلوم المنعكسة على تحصيلهم العلمي والتربوي في نهاية الطاف بدأت المديرة حديثها المتواصل دون انقطاع عن النظافة في المدارس انطلاقاً من أهمية للصحة المدرسية وعم اهتمام ادارة التربية بهذا الجانب و حتى القاصف المدرسية لاتحظى بشيء من الاهتمام متروكة بدون رقابة.

واشارت إلى أن مرد هذه الظاهرة نقص عمال النظافة لعدم توفر الاعتمادات المالية لهذا الغرض الملامس صحة الطلاب بدونها يستحيل الاستيعاب والتحصيل العلمي (العقل السليم في الجسم السليم) وهي اغلى رأس مال وتاج على رؤوس الاصحاء خير من تاج اكبر ملوك البشر وهذه الظاهرة لافتة للنظر ووجودها لايقتصر على مدرسة بعينها ولكنها منتشرة في عدد من المدارس وقد سبق وان قامت كلية الطب ممثلة بطلاب سنة ثالثة "طب بشري" بزيارة ميدانية في اطار برنامج العمل التطبيقي لمادة البيئة المقررة على طلاب الكلية كانت ظاهرة عدم النظافة حاضرة ضمن التقرير الذي صاغه الطلاب عن الزيارة (لمدرسة هاشم عبدالله) خورمكسر المستخلصة من المعاينة والملاحظة ومن حديث مديرة المدرسة التي طرحت كثيراً من القضايا المهمشة في المدارس بمراراة وعلى رأسها (نقص عمال النظافة) الذي تضطر ادارة المدرسة بمشاركة الطلاب بمعالجات ذاتية لاتكفي بالتاكيد للقضاء على الظاهرة التي تحتاج بدرجة اولى للفتة كريمة وسريعة انطلاقاً من الواجب من قبل ادارات التربية والوزارة إذا لزم الأمر والعجيب في الأمر للمصادفة ان هذه الظاهرة لاتقتصر على المدارس بل تعدتها وتجاوزت الحد إلى مرافق الإعلام ناقلة هموم الناس وعلى وجه الخصوص والقرب من الموضوعية مرفقنا (معهد التدريب والتأهيل الإعلامي) رغم حجمه المتواضع (شقة وعمارة) وبنفس الحجة والمبررات نقص الاعتمادات المالية موازنات (على قولتهم) تشغيلية.

على كل حال لسنا بصدد هموم المرافق الإعلامية خلينا بهم المدارس .. واذا عدنا إلى حديث المديرة عبر البرنامج الاذاعي الذي تحدد بصدده المتواصل بلا انقطاع بنبرات موجعة نابعة من عمق المعاناة جاء ذكر الكتاب المدرسي وتأخره عن بدء الموسم الدراسي في كثير من الاحيان مما يؤدي مع ضيق الوقت إلى تراكم الدروس من الحشو والسباق (فوقه فوقه) من قبل المدرسين لاكمال المنهج بأي طريقة وبدون وسيلة في الوقت المحدد دون مراعاة القدرة الاستيعابية والنفسية للطلاب حيث ان تراكم الدروس يؤدي إلى الاحباط ان لم يصل إلى المقاطعة الكلية للدروس من قبل كثير من طلابنا واللجوء إلى ظواهر أخر اكبر ضرراً وخطورة مفزعة مخيمة في ساحات المدارس وعلى ابوابها وتحيط بها من كل الجهات كمتنفس وحل بل وهروب من واقع المدارس لكثير من طلابنا الذين هم امانة في اعناقنا في غياب الرقابة المدرسية وانعدام الجزء التربوي المهم واهمال بعض الاسر .. مثل ظاهرة الشمة ، السوكة ، الزردة ، وفي كثير من الاحيان الحبوب المنشطة حبوب الشجاعة والتسرب والهروب والتسكع في الطرقات والجلوس في الاركان لترقب خروج الطالبات والعاملات رغم انهن اخوات وامهات وزميلات دراسة أو عمل وهذه الظواهر المذكورة انفاً ممزوجة مع النقص او الانعدام النوعي وعدم مراعاة التخصصات في توزيع المدرسين على المدارس بشكل عام او حتى في المدرسة الواحدة ترى اي تخصص يغطي تخصص لايمت اليه بصلة ولاقرابة مع بعض الالفاظ من قبل المدرسين تنعكس على تصرفات الطلاب كرد فعل أي الاحترام اصبح في خبر كان مما يزيد الطين بلة وتكون الطامة على الطلاب وقت الامتحانات وبالاخص شهادتي التعليم الاساسي (تاسع) والثانوية العامة التي تظهر معها ظاهرة مستعصية مستمرة على طول الخط ظاهرة الغش الظاهرة المهمشة قيمة العلم المفرزة قطعاً طلاباً على قارعة الطريق مع افادة اخرى نأمل بل نتوسل من القائمين على العملية التعليمية والتربوية الالتفات اليها بجدية لاستئصالها قبل الاستفحال رغم ان الازمة اشرفت على الوقوع على رؤوس طلابنا في زمن عجب .. ومسؤولية اعجب سيولة مفرطة وابواب مفتوحة ومخصصات بالملايين والمليارات لجيوب اسباب الفساد ونقص الاعتمادات المالية وابواب مغلقة ومخصصات لاتذكر لحماية ثروة المستقبل البشرية من الامراض والانحراف وفي آخر المطاف السؤال اين موضع الديمقراطية من الاعراب عملياً والوحدة من النفوس وموقع التعبير والاصلاح في حياة الناس !! ؟

اسماء الحمزة محمد